

ادبیات سنگ نوشته‌های بانوان در الواح غزنه - افغانستان

سید صادق حسینی اشکوری*

درآمد:

روزانه مطالب بسیاری در اطراف ما اتفاق می افتد که ما به سادگی از کنار آن عبور کرده و پس از مدتی به فراموشی می سپاریم. سالها بعد که به مناسبتی آن وقایع مرور می شود لحظه های تاریخی جالب و مهمی از لابلای آن استنتاج می شود و خود شگفت زده می مانیم که چرا آن هنگام بدین سادگی نگریستیم و گذشتیم.

تاریخ، فرهنگ و روابط اجتماعی را همین لحظه های گذرا می سازند، و بشر امروز که با سرعتی رو به رشد پیش می رود ناگزیر از رابطه با گذشته خویش است، و هر چه علوم و فنون گسترده تر می شوند این نیاز را بیشتر احساس می کند.

بخشی از تاریخ و فرهنگ اسلامی در لابلای الواح مزارات و سنگ نوشته های قبور حک شده و رفته رفته هم انسانها آنها را به فراموشی می سپارند، و هم نسیم پرخاشگر زمانه، آب و طوفان، رحم بدانها نکرده با تمام صلابتی که دارند آنها را آهسته آهسته محو می نماید.

آنچه مانده و می ماند سنگهایی است که از خوشی شانس به موزه ها و مجموعه های هنری تاریخی راه یافته، و یا مؤلفی دلسوخته و عاشق آنها را ثبت کرده است.

گذر حاضر، گذاری است به سنگ نوشته های قبور بانوان که در غزنه افغانستان در سده های مختلف هجری دفن شده اند.

قدیم ترین لوح مربوط به سال ۵۹۹ هجری قمری، و آخرین لوح سال ۱۲۴۰ ه. ق را نشان می دهد.

مصدر اصلی این مقاله، کتاب نفیس «ریاض الالواح» تألیف شیخ محمد رضا خراسانی می باشد که مشتمل بر کتیبه های قبور و ابنیه غزنه است. کتاب در سال ۱۳۲۶ هـ. ق تألیف، و توسط انجمن تاریخ افغانستان در کابل به سال ۱۳۴۶ شمسی چاپ شده، و هنگام سفر نگارنده (مرداد ۸۴) از پایتخت افغانستان خریداری شد.

غرض اصلی نگارنده از کتاب و انتشار این مقاله، توجه به نگرشهای متفاوت در مطالعات زنان مسلمان است. مطالعات بایسته فراوانی از این قبیل هست که کمتر توجهی بدان شده و بخشی از این مطالعات و تحقیقات چنانچه در حال حاضر ساماندهی نشود ممکن است دستیابی به مدارک آن در آینده میسر نگردد.

در این مقال، ابتدا نصّ الواح مذکور آمده سپس به نکات قابل استفاده می پردازیم.

الواح نواحی روضه سلطان

غفراناً من الله الشّابة الساجدة الصائمة تاج المستورات، و زين المخدرات المسلمات آغه شهر بانو بنت المرحوم المغفور المبرور، المرجو بعناية الملك الغفور، محمد روضی الغزنوی، شهر صفر المظفر سنه ستة و خمسين و ألف سنه (۱۰۵۶).

لوح دیگر: هذا القبر^(۱) المخدمة الولية المعززة، افتخار المستورات، المسماة ماه بیکه بنت الفاضل العاقل، مولانا ناقل الروضی. يوم الجمعة تسعة و عشرين من شهر رمضان سنة ستة و عشرين و ألف.

این دو لوح واقع است در بالای صقه مزار حضرت خواجه بلغار علیه الرحمة.

لوح دیگر: وفات مرحومه مغفوره بدری جهان بیکم بنت محمد زمانخان اچکزائی، سیم شهر رجب سنه ۱۲۴۰.

این لوح در مقبره بیرون بقعه حضرت علی لا لا واقع است.

لوح دیگر در مقبره چنگل: قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبی العفیفة الصالحة المستورة، فخر المستورات و تاج المخدرات، بلقیس الزمان و خدیجة الدوران المسماة ماهم آغه، بنت المغفور المبرور، السعيد الشهيد پاینده حسن الغزنوی ليلة الاثنين العشرون من شهر جمادى الأول سنة عشرون و ألف سنه (۱۰۲۰).

الواح دیگر روضه بهلول قدس سره: هذه الروضة الميمونة المباركة للمصالحة المرحومة المغفورة المسماة يادگار سلطان بنت عباد نحشبی غفر الله لها و لوالديها . . .

لوح دیگر: هذه القبر الصالحة الساجدة الصائمة نازک آغه بنت مير خدافلای المیدانی. كان وفاتها في يوم الجمعة من شهر رمضان السنة سبع و عشرون و ألف ۱۰۲۷.

الواح دیگر در بقعه محمد شریفمان: قد ارتحلت من دار الغرور إلى جوار رحمة الملك الغفور، الراضية المرضية بمشیة الله تعالی و إرادته، مزینة بجواهر الإيمان و حلیة الإیقان، السيدة

المعصومة و الشريفة المرحومة، فخر المستورات و زين المخدرات، نتيجة السادات العظام نسباً، عزيزة الأمرء الكرام حسباً، المسماة بى بى جهان سلطان بنت المغفور المبرور، السالك المسالك الشريفة الغراء، و الناسك المناسك الطريقة الزهراء، مخدوما مولانا يار محمد الغزنوى فى شهر رجب سنه ١٠١١ .

لوح ديگر: كان وفاة السيدة النساء الزمان و خديجة الدوران، الصالحة الصائمة الساجدة، ثمرة طه و ياسين، و مفخرة عترة سيد المرسلين، المسماة صفية بنت الملك سيد مرتضى بن السيد المعظم المكرم أمير سيد عبد الله الهوبيانى ثم الأصفهاني فى تاريخ شهر جمادى الثانى المنتظم فى سلك الشهور سنه اثنان و تسعين و تسعمائة (٩٩٢) .

لوح ديگر: كان وفاة سيده النساء الزمان و ملكة الدوران، المغفورة المبرورة، المسماة معصومه، بنت السيد الأمير المكرم المعظم الكبير السيد مرتضى هوبيانى ثم الأصفهاني فى شهر ذيقعدة الحرام المنتظم فى سلك الشهور سنة سبع و تسعون و تسعمائة سنه (٩٩٧) .

هذه قبر السيدة الصالحة العابدة الصائمة، فخر المستورات و زين المخدرات، ثمرة شجرة آل طه و ياسين، نتيجة أولاد سيد المرسلين، المسماة بى بى صنوبر سلطان بنت سيد السادات منيع العادات، الأمير الكبير أمير حيدر بن المرحوم المغفور المكرم المحبى^١، أمير سيد مرتضى الهوبيانى فى التاريخ يوم الخميس أربع من ذيقعدة الحرام سنة خمس و تسعين و تسعمائة سنة ٩٩٥ .

لوح ديگر در در مزار شيخ عبد السلام رضوى: توفى الله تبارك و تعالى الصالحة الصائمة المستورة العزيزة المكرمة، فخر المستورات و زين المخدرات، الراضية بقضاء الله المَلِك القوى، بى بى ماه جاني، بنت فضيلت مآب عبد الوهاب الغزنوى، سنة ١١١٢ .

لوح ديگر: السجادة الصائمة اغه نهال بنت خضرى غزنوى، سنه ١٠٨٣ .

لوح ديگر در مقبره سادات: هذه الروضة الصالحة السعيدة السيدة الصائمة العابدة الساجدة، افتخار المستورات و تاج المخدرات، بلقيس الزمان و خديجة الدوران، نتيجة السادات العظام، سلالة الأئمة الكرام، عزيزة الأولياء المسماة ببيگم بى بى، بنت السيد السادات، منيع الجود و الكرامات، زبدة آل طه و يس، و قدوة أولاد سيد المرسلين، أمير سيد محمد الحسينى الغزنوى فى يوم الثلاثاء خمس عشر شهر ذيقعدة الحرام سنة إحدى و ثمانين و ألف (١٠٨١) .

لوح ديگر در مقبره تاج اوليا قدس سره: السيدة المستورة الشهيذة خليفة بنت محمد بن أبو القاسم .

لوح ديگر در مقبره مزار بابا حيدر پهلوان قدس سره: غفراناً من الله للشاببة الصالحة الساجدة الصائمة، بلقيس الزمان خديجة الدوران، المسماة فاطمه سلطان بنت المغفور المرحوم المبرور، المختص بعناية القوى، المسمى خواجه ولي محمد الغزنوى. كان وفاتها يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رجب المرجب، سنه أربع و ثلاثين و ألف سنه (١٠٣٤) .

لوح ديگر در همين موضع: قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبى، الصالحة الساجدة

الصائمة المستورة، بلقیس الزمان خدیجة الدوران، المسماة آغه صنوبر بنت المجاهد معین الضعفا، المسمى ملا ولی محمد الغزنوی يوم الأربعاء المنتظم فى سلك الشهور سنة ۱۰۳۱ .

لوح دیگر در همین مقبره: هذه قبر العفیفه الصالحة العابدة، فخر المستورات و تاج المخدرات، معصومة بنت مولانا الأعظم خواجه خلیل الله الغزنوی اثنی عشر من شهر جمادى الآخر، سنه سبع و ستین و تسعمائه (۹۶۷) .

لوح دیگر در مقبره پشت مسجد جمع اولیا: قد ارتحلت من دار الغرور الى مقام الحضور، الصالحة الصائمة الراكعة الساجدة العابدة العفیفه المستورة، المسماة بی بی عایشه بنت مولانا المحقق ملا محمد صادق الغزنوی يوم الجمعة أربعة عشر من شهر شوال، سنة اثنان و تسعون و ألف .

الواح قبرستان ده پیرزاده

قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبی السیدة الصالحة المستورة المرحومة المغفورة، نتیجة السادات العظام الكرام، سلالة أولاد سید الأنام، المسماة شایسته بی بی بنت المغفور المبرور میر محمد پیرزاده. كان وفاتها فى الرابع شهر رمضان المبارك، المنتظم فى سلك الشهور، سنه ثمان و أربعین و مائة و ألف من الهجرة النبوية علیه السلام، سنة ۱۱۴۸ .

لوح دیگر: قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبی السیدة الصالحة المستورة المرحومة المغفورة، فخر المستورات و زین المخدرات، نتیجة سادات الكرام، سلالة أولاد مشایخ العظام المسماة بی بی كل ماه بنت المرحوم المغفور میر شهباز پیر زاده الغزنوی. كان وفاتها فى شهر جمادى الاولى سنه سبع و مائة و ألف سنه ۱۱۰۷ .

لوح دیگر باغ نزدیک مزار بابا حیدر پهلوان: هذه قبر الضعیفة العفیفه الصالحة الصائمة الساجدة آغه بی بی بنت خواجه محمد. كان وفاتها فى التاريخ سنه و سبعین و ثمانمائه ۸۷۰ .

لوح دیگر مقبره بیرون حکیم سنائی: قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبی العفیفه الصالحة الساجدة الراكعة، فخر المستورات و تاج المخدرات بی بی جمال بنت المرحوم المبرور المغفور محمد حسین بك. كان وفاتها فى يوم الخامس إحدی و عشرون من شهر ربیع الأول سنة ستة و سبعین و ألف ۱۰۷۶ .

لوح دیگر نزدیک مزار امام احمد حداد: قد ارتحلت من دار الدنیاء الفانیة، عزیزة الأولیاء، فخر المستورات، المسماة آغه منسى بنت خواجه ساقی سیستانی فى يوم الجمعة من شهر صفر سنة تسع و تسعون و خمسمائة (۵۹۹) .

لوح دیگر در نواحی مزار امام احمد حداد: غفراناً من الله للصالحة الساجدة الطاهرة المسماة آغه بیروز بنت المغفور المبرور شیخ مصلی الغزنوی. كان وفاتها فى الشهر السنه إحدی و ستین و ألف ۱۰۶۱ .

لوح دیگر در نواحی مزار امام ابی محمد غزالی: قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبی

الصاحبة العابده الساجدة تاج المخدرات و زين المستورات، بلقيس الزمان و خديجة الدوران، عصمت پناه عفت دستگاه، المسماة آغه ماييم بنت المغفور المبرور مولانا عبد الله الغزنوى نور الله مرقدھا . كان وفاتها في يوم الجمعة سبعة و عشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى و ثنتين و ألف ١٠٣١.

لوح ديگر در همين نواحى: كان وفاة المستورة المغفوره آغه حاجى بيگم بنت حاجى على بيك الغزنوى شهر صفر سنة عشرين و ألف ١٠٢٠.

لوح ديگر در مقبره پشسته امام: قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبى الصاحبة الصائمة العابدة الراكعة الساجدة المتورعة العفيفة المستورة آغه ماهم بنت المغفور المرحوم خواجه نور محمد الغزنوى. كان وفاتها و رحلتها في يوم الخميس، الثاني من شهر محرم الحرام سنة سبعين و ألف ١٠٧٠.

لوح ديگر در مقبره پشسته امام: قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبى الصاحبة الساجدة الصائمة خديجة الدوران و بلقيس الزمان، المسماة آغه ماه نو بنت صلاح آثار خواجه نيک محمد الغزنوى في شهر ذيحجة الحرام سنة ثمان و ثلاثين و مائة و ألف ١١٣٨.

لوح ديگر در همين مقبره: قد ارتحلت من دار الفناء إلى دار البقاء سيده النساء الصاحبة العابدة الساجدة، زين المستورات و فخر المخدرات و فقها الله تعالى إلى أداء الصيام و الطاعات، و كرمها بتكريم الضيف و إعطاء الصدقات في زمانه، العالمة المتبركة في أفضل الأوقات، المختصة بعناية الملك القوى، المسماة آغه بانو بنت بابا مير الغزنوى. كان وفاتها يوم الإثنين من ذيحجة الحرام سنة اثنان و ثمانون و ألف ١٠٨٢.

لوح ديگر در نواحى غيب قلندر: هذه روضة العفيفة الصاحبة المستوره، بلقيس الزمان و خديجة الدوران، المسماة پنجه ماه نو بنت محمد قلى القلاتى. كان وفاتها يوم الخميس أربعة من شهر الشوال سنة سبع و ستين و ألف ١٠٦٧.

لوح ديگر در ميان مقبره نزديک چهل بچگان کنار راه: قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبى الصاحبة العابدة المستورة آغه شادمان بنت درياخان قلاتى في شهر جمادى الأول سنة أربع و أربعين و ألف سنة ١٠٤٤.

لوح ديگر در همين نواحى: قد ارتحلت من دار الغرور إلى جوار رحمة الملك الغفور، الصاحبة العابدة الساجدة المسماة آغه ماهرخ بنت المرحوم المغفور خواجه فيروز خان القلاتى الغزنوى. كان وفاتها في التاريخ الخامس شهر شعبان سنة ستة و خمسين و ألف ١٠٥٦.

لوح ديگر در همين نواحى: قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقبى الصاحبة المعصومة المستورة آغه ماهم بنت خواجه حسين قلاتى. كان وفاتها في التاريخ يوم الجمعة أربعة من شهر شعبان المعظم سنة ثلاث ألف ١٠٠٣.

لوح ديگر: غفراناً من الله للعفيفة الصاحبة الساجدة، المسماة آغه معصومة بنت المرحوم المبرور، المختص بعناية الملك الغفور خواجه رحى القلاتى سنة ثمان و خمسين و ألف ١٠٥٦.

الواح مقبره رامک نواحی مزار امام سید حاجی

قد ارتحلت من دار الدنيا إلى حريم العقیب الصالحة الصائمة الساجدة، المسماة صاحب دولت بنت خواجه کلان الرامکی. کان وفاتها اثنی عشر من شهر محرم الحرام سنة ثمانون و ستین و ألف ۱۰۶۸.

لوح دیگر: هذه روضة العقیفة الصالحة المستورة، بلقیس الزمان و خدیجة الدوران، آغه قیمت بن [بنت] غزنی. کان وفاتها فی يوم چهارشنبه ۴ ربیع الآخر سنة ثمانین و ألف ۱۰۸۰.

نکات قابل استفاده از الواح غزنه:

۱ - اسامی زنان در سده های مختلف که در محدوده غزنه استفاده می شده قابل بررسی است. اسامی زنان عبارت است از:

سده ششم: آغه منسی.

سده نهم: آغه بی بی.

سده دهم: صفیه، معصومه (دوبار)، بی بی صنوبر سلطان.

سده یازدهم: شهربانو، ماه بیکه، ماهم آغه، آغه ماهم (۳ بار)، نازک آغه، بی بی جهان سلطان، آغه نهال، بیگم بی بی، فاطمه سلطان، آغه صنوبر، بی بی عایشه، بی بی جمال، بی بی قیمت، آغه بهروز (پیروز)، آغه مایم، آغه حاجی بیگم، صاحب دولت، آغه بانو، پنجه ماه (۲ بار)، آغه شادمان (۲ بار)، آغه ماهرخ (۲ بار)، آغه معصومه (۲ بار).

سده دوازدهم: بی بی ماه جانی، شایسته بی بی، بی بی گل ماه، آغه ماه نو.

سده سیزدهم: بدری جهان بیگم.

بدون تاریخ: یادگار سلطان، خلیله.

۲ - لفظ (ماه) مورد علاقه آن منطقه بوده و در اسامی به ترکیبات مختلف رایج بوده است: ماه بیکه (شاید ماه بیگم)، ماهم آغه (یا آغه ماهم)، بی بی ماه جانی، بی بی گل ماه، آغه ماه نو، پنجه ماه، آغه ماهرخ.

۳ - لفظ (آغه) مترادف (خانم) در ضمن اسامی در سده های مختلف رایج بوده است.

۴ - ترکیب اسمی «بیگم بی بی» در یکی از سنگ قبرهای سده یازدهم، بصورت متفاوت از سبک رایج در فارسی ایران کار برد داشته است، چرا که در ایران غالباً لفظ «بیگم» یا «بی بی» به صورت لقب یا جزء احترامی اسم استفاده شده است.

ترکیب اسمی «آغه بی بی» مربوط به سده نهم نیز از همین قبیل است.

۵ - بسیاری از سنگها به زبان عربی کتابت شده است، و در قسمت مورد بحث، تمامی به زبان عربی است. با توجه به اینکه اسامی افراد فارسی است و بسیاری از سنگ قبرها نیز محتوی اشعار یا مطالب فارسی می باشد و از جهت تاریخی نیز مطلع هستیم که زبان فارسی زبان اول آن زمان و مکان بوده بنابراین

می توان گفت: ادبیات «عربی نویسی» با توجه به صلابت و حاکمیتی که زبان عربی قرن‌ها بر ممالک اسلامی نظیر ایران و افغانستان داشته در این دوره ها حاکم بوده و در واقع عربی نوشتن به گونه ای فخر فروشی ادبی بوده است.

۶- گرچه در کنار نگارش به زبان عربی، شاهد اشتباهاتی نیز در نحوه ترکیب بندی جملات هستیم نظیر « هذه القبر الصالحة » (۱۰۲۷)، هذا القبر المخدومة (۱۰۲۶)، السيدة النساء الزمان (۹۹۲)، بنت السيد السادات (۱۰۸۱) .

نویسنده به اشتباهات مندرج در سنگها التفات داشته ولی بجهت مطابقت نقل با اصل سنگ نوشته ها، در آنها تصرف نکرده است . بطور مثال در لوح مقبره رامک که عبارت « سنة ثمانون . . » درج شده (ثمانین درست است)، بر بالای ثمانون نوشته: بهمین قسم نوشته بود در سنگ.

همچنین در آخرین سنگ قبر که مربوط به سال ۱۰۸۰ و از آن « قیمت دختر غزنی » می باشد در سنگ بجای « بنت » از واژه « ابن » استفاده شده و « قیمت بن غزنی » ضبط شده است. مؤلف در حاشیه چنین نگاشته: پوشیده مباد که باید بنت نوشته می شد چون در اصل لوح بهمین قسم کنده بود بجهت مطابقت نقل با اصل بهمان طریق نوشته شده و همچنین هر جا که ضمیر تانیث بجای ضمیر مذکر نوشته باشد نیز مطابق اصل است، حمل بر غلط کاتب نفرمایند فقط.

۷- القابی که جهت تعریف از میت بکار رفته قابل تأمل و بررسی است .

القاب مستعمل در سنگ قبرهای عمومی: « مرحومه مغفوره » (۱۲۴۰) .

القاب واقعی یا شبه واقعی: الشایة (۱۰۵۶)، العفیفة (۱۰۲۰)، المستورة (۱۰۲۰، ۱۰۳۱)، الصالحة (۱۰۶۱)، الطاهرة (۱۰۶۱ و ۱۰۲۷)، المغفورة (۹۹۷)، المبرورة (۹۹۷) .

القاب تعارفی: الساجدة الصائمة (۹۹۲ و ۱۰۲۷، ۱۰۵۶ و ۱۰۸۳)، المخدومة الولیة المعززة (۱۰۲۶) . اکثر توصیفات ترکیبی نیز که در ذیل می آید از قبیل القاب تعارفی است العابدة الرابعة الساجدة المتورعة العفیفة المستورة (۱۰۷۰)، الصالحة (۱۰۲۰)، الراضیة المرضیة بمشیة الله تعالی و ارادته (۱۰۱۱)، الساجدة (۹۹۲)، السيدة الصالحة العابدة الصائمة (۹۹۵)، السعیدة (۱۰۸۱)، الراكعة الساجدة (۱۰۹۲)، الساجدة الراكعة (۱۰۷۶) .

القاب ترکیبی: تاج المستورات و زین المخدرات (۱۰۵۶)، افتخار المستورات (۱۰۲۶)، فخر المستورات (۵۹۹، ۹۹۵ و ۱۰۲۰)، تاج المخدرات (۱۰۲۰)، عصمت پناه (۱۰۳۱)، عفت دستگاه (۱۰۳۱)، بلقیس الزمان (۱۰۲۰)، خدیجة الدوران (۱۰۲۰)، زین المخدرات (۹۹۵)، مزینة بجواهر الایمان و حلیة الایقان (۱۰۱۱)، عزیزة الاولیاء (۵۹۹، ۱۰۸۱)، السيدة المعصومة و الشریفة المرحومة (۱۰۱۱)، زین المستورات (۱۰۸۲)، ثمرة طه و یاسین و مفتخره عتره سید المرسلین (۹۹۲)، سیده النساء الزمان (۹۹۷)، ملكة الدوران (۹۹۷)، ثمره شجره آل طه و یاسین (۹۹۵)، نتیجة اولاد سید المرسلین (۹۹۵)، الراضیة بقضاء الله الملك القوى (۱۱۱۲)، سلالة الأئمة الكرام (۱۰۸۱)، سلالة اولاد سید الانام (۱۱۴۸)، سلالة اولاد مشایخ العظام (۱۱۰۷)، المعصومة

المستورة (۱۰۳۰) .

۸- رسم الخط الواح نیز قابل تأمل و بررسی است خصوصاً اگر مسجل شود که جناب نگارنده، کلمات را چنانچه بر روی قبور حک شده ثبت نموده باشد، نظیر تاء کشیده در عبارات عربی مانند « بعنایت الملک الغفور » مربوط به سال ۱۰۵۶، « المسمّات » که گاهی به صورت کشیده آمده نظیر (۱۰۵۶)، و گاهی مدور « المسمّاة » نظیر (۱۰۲۰) .

* * *

باری، بررسی این سنگها فقط بخشی از هزاران لوح قبور زنان است که در سرزمینهای اسلامی وجود دارد. جا دارد با بررسی همه جانبه در الواح قبور سرزمینهای مختلف به نتایج جدید تاریخی، فرهنگی و هنری رسید، و ما توفیقنا الا بالله .

